التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الأسرة العمانية – دراسة ميدانية

الدكتور نزيه أحمد الجندي
كلية التربية
جامعة دمشق

الملخص

تستهدف هذه الدراسة معرفة العلاقة بين أساليب التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الأسرة العُمانية، ومتغير الجنس، وعمل الأب والأم، والعمر، والمستوى التعليمي للوالدين. وتكونت عينة الدراسة من (352) أب وأم موزعين بالتساوي (176) أب و(176) أم. واستخدم الباحث في دراسته استبانة يبلغ عدد بنودها (40) بنداً، موزعة بشكل متساوٍ على أربعة محاور رئيسة: محور الديمقراطية، ومحور المساواة، ومحور التقبل، ومحور الاهتمام. وأجريت دراسة استطلاعية للتأكد من صدق الاستبانة. وتشير النتائج إلى: 1- وجود اتجاه إيجابي بدرجة معتدلة نسبياً لكل من الجنسين مع وجود فارق إحصائي، حيث كان متوسط الإناث أعلى تجاه استخدام أساليب التقبل والاهتمام. 2- زيادة اتجاه ممارسة أساليب الديمقراطية والتقبل والاهتمام من قبل الآباء الموظفين بالمقارنة مع الآباء غير الموظفين. 3- زيادة اتجاه

ممارسة أساليب المساواة والتقبل والاهتمام من قبل الأمهات غير العاملات بالمقارنة مع الأمهات العاملات. 4- وجود فروق دالة إحصائياً تجاه استخدام أساليب الديمقراطية والتقبل والمساواة لصالح فئات الأعمار المرتفعة. 5- إن المستوى التعليمي للوالدين يرتبط ارتباطاً موجباً باتجاهات السواء في معاملة الأبناء، بحيث يزيد السواء كلما زاد المستوى التعليمي.

المقدمة:

تؤدي البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد دوراً بالغ الأهمية في تشكيل شخصيته وفي تحديد أنماط سلوكه، وفي تزويده بالمعارف والمهارات والخبرات الاجتماعية اللازمة من أجل استمراره، وتمكنه من مجابهة مواقف الحياة الخارجية المختلفة.

وتساهم الأسرة إلى جانب العديد من الهيئات الاجتماعية في عملية إعداد الإنسان للحياة الاجتماعية، وتكوين الاتجاهات والميول لديه ونظرته للحياة، بما ينسجم مع متطلبات المجتمع وظروفه، فضلاً عن اكتسابه سماته وخصائصه الإنسانية عبر مراحل النمو المختلفة التي يمر بها في مدارج عمره المختلفة.

فالأسرة تؤدي دوراً هاماً وإيجابياً في صقل شخصية الفرد وتكوينها لبناء ذاتيته الداخلية. فهي تمثل المدرسة الأولى التي تقوم بعملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي للفرد.إذ تزوده بالأسس التي تبني عليها شخصيته، فيتعلم منها كيف ينظر إلى ذاته، وكيف يتعامل مع المشكلات التي تواجهه، وكيف يتعامل مع الناس المحيطين به، كما يتعلم المسؤولية وحرية الرأي، وديمقراطية القرار، وما له من حقوق وما عليه من واجبات، ويتعرف على الأساليب السلوكية التي عليه أن يتمثلها كأسلوب في حياته... (التنداوي،1979، 17-18).

وتمثل الأسرة إلى جانب ذلك الوسيط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق دوافع الفرد الطبيعية والاجتماعية. فهي التي تزوده بأول دروس الحياة وعلاقاتها المتطورة، فيتعلم منها أساليب السلوك الاجتماعي، ويدرك الروابط والعلاقات والمفاهيم (الديب، 1998، 293) كما يحصل من خلالها على أهم احتياجاته النفسية والاجتماعية، ويتلقى أولى الدروس في الخطأ والصواب، والحسن والقبيح، وما يجب أن يفعله وما يجب عليه أن يتجنبه، والاعتماد على النفس، والحب والكره والتعاون، واحترام الغير، ومنها ينال التشجيع والرغبة في التعلم، كما يجد المثل الذي يقتدي به في حياته (دياب، 1980،

120 –122) وبذلك فالأسرة هي التي تزوده بالضوء الذي يرشده في تصرفاته، وسائر ظروف حياته، وترسم ملامح نموه وقدرته على مواجهة مواقف الحياة المختلفة.

فالأسرة بقيمها الديمقراطية وأساليبها في تنشئة أبنائها تنتج جيلاً ديمقراطياً قادراً على تحمل المسؤولية، متسلحاً بالقيم التي ترفض الظلم والاستبداد وكل أشكال القسوة والتسلط، وتعزز مفاهيم الخير والأمن، وتتمسك بقيم الخير والأمن والعدالة، وتنادي بحقوق الإنسان وتعمل على احترام الحقوق والواجبات، وتؤمن بالتعايش السلمي، واحترام الأقليات، ونبذ كل صور العدوانية، وحل الخلافات بالحوار والمناقشة، (نذر، 2001، 88-89).

وبمعنى آخر، فالأسرة بأساليبها السوية التي تنتهجها في تربية أبنائها وتنشئتهم تصنع الديمقراطية والديمقراطيين، فهي المصدر الأول للثقافة وأساس الحرية، ونبذ كل شكل من أشكال التعصب والقبلية والعدوانية.

وبهذا الصدد يؤكد عدد من علماء النفس والتربية والاجتماع أن الخبرات التي يتعرض لها الفرد داخل محيط الأسرة في سنواته الأولى تعد من أهم العوامل التي تؤثر في نموه العقلي والاجتماعي والانفعالي...وفي تكوين اتجاهاته ومواقفه، وتحديد ما يتصف به من استقرار نفسي، ومن مظاهر سلوك تشكل أساساً في تعامله الاجتماعي خارجها، وفي مواجهة المشكلات والمواقف الصعبة التي تعترضه، وتعيق حسن تكيفه.

ومن هنا نتحدث عن التنشئة الاجتماعية السوية من خلال الأساليب التي يمارسها الأباء والأمهات في الأسرة العمانية في تربية أطفالهم وتنشئتهم من حيث غرس قيم الديمقراطية والمساواة والتقبل والاهتمام.

الديمقراطية:

يعد الأسلوب الديمقراطي أحد الأساليب السوية والصحيحة في تنشئة الأبناء وتربيتهم. ويقوم هذا الأسلوب أساساً على الحوار والتشاور المستمر مع الأبناء في مختلف الأمور والقضايا الخاصة بهم، واحترام آرائهم وتقديرها بعيداً عن التسلط والرفض، ومشاركتهم في عملية اتخاذ القرار في مختلف الجوانب الهامة التي تخص الأسرة، ومناقشتهم في أخطائهم ودراستهم...، وبالتالي فالديمقراطية كأسلوب يعتمده الوالدان في تنشئة أطفالهم وتربيتهم تقوم على روح التسامح والتعامل المرن الذي يقدر الآخر، ويعترف بإمكاناته وقدراته، ويقدم النصح والمشورة والرأي في قالب التوجيه والإرشاد بعيداً عن كافة أشكال الإرغام والتشدد والقسوة.

فالممارسة الديمقراطية التي يتبعها الآباء أو الأمهات أو كلاهما معاً في تنشئة أبنائهم يساهم إلى حد بعيد في توفير بيئة نفسية صالحة للاستقرار الانفعالي وفي بناء شخصيات تتسم بقدر عال من الاتزان والبعد عن التعصب للرأي، والثقة العالية بالنفس، والاستقلالية في الفكر... (عبادة،2001، 118).

فالأسرة التي تتبع الأسلوب الديمقراطي في تعاملها مع أبنائها وتربيتهم غالباً ما تنمي لديهم الثقة العالية بالنفس، والتعاون الإيجابي مع الآخرين،والقدرة على تحمل المسؤولية وإقامة علاقات ناجحة مع الأقران... وبهذا الخصوص دلت نتائج العديد من الدراسات (محرز،2004، الديب،2002، أبو جادو1998، عياد وآخرون، 1993،..) على أن استخدام الأسلوب الديمقراطي في معاملة الأبناء وإرشادهم يؤثر بطريقة ملحوظة في توافقهم وإيجابيتهم داخل المنزل وخارجه، ويجعلهم أكثر ثباتاً من الناحية الانفعالية، وأميل إلى حب المنافسة والاستقلال، وأقل عدوانية وميلاً للمشاجرة والمشاحنات، وأكثر اعتماداً على النفس وتعاوناً مع الآخرين... فأساليب المنزل

الديمقراطي تنشئ أفراداً قادرين على التفكير السليم والمنافسة والقيادة وتحمل المسؤولية والنهوض بالمجتمع...

المساواة:

يتمثل أسلوب المساواة في تنشئة الأبناء وتربيتهم من خلال التعامل مع الكبير والصغير، والذكر والأنثى، ومع الأبناء جميعهم بنفس الفرص المتكافئة في المعاملة والعطاء والرعاية والتوجيه والاهتمام الموجه إليهم، وكذلك عدم التمييز بينهم بناء على نوع الولد أو سنة أو جنسه أو ترتيبه بين أخوته أو أي سبب عرضي آخر...

والواقع فإن أسلوب المساواة في المعاملة بين الأبناء في الأسرة من قبل الوالدين غالباً ما يترتب عليه نتائج إيجابية في تكوين شخصيات عادلة متزنة متمتعة بخصائص الصحة النفسية، وقادرة على التكيف مع مختلف المواقف داخل الأسرة وخارجها.

إلى جانب ذلك يذهب عدد من الباحثين وعلماء الاجتماع إلى أن هذا الأسلوب في التنشئة الوالدية يؤثر على نحو إيجابي في نمو الأبناء واتجاهاتهم نحو الوالدين والآخرين في المجتمع. إذ يشعر الأطفال بالثقة العالية بالنفس إلى جانب الأمن النفسي والعطف والحب والحنان (منصور والشربيني1998،371،370)، وعليه يجب على الوالدين ألا يفرقا في المعاملة والاهتمام والحب بين الأبناء حرصاً على نموهم السليم وعدم بث الفرقة والاختلاف فيما بينهم.

التقبل:

يعد أسلوب التقبل أحد الأساليب السوية في التنشئة الاجتماعية للأبناء، ويعبر عنه "بمدى الحب الذي يبديه الوالد أو الوالدة للطفل من خلال تصرفاته نحو مختلف المواقف اليومية" (الطحان،1977، 12). ويتضمن قدراً لا بأس به من الاستجابة لمطالب الأبناء وحاجاتهم والقبول لسلوكهم وتصرفاتهم، كما يتضمن مكافأتهم على

إنجازاتهم وتبرير أخطائهم وامتداح تصرفاتهم، ومشاركتهم أفراحهم ومناسباتهم الخاصة، بالإضافة إلى تبادل الحديث معهم والإجابة عن تساؤلاتهم...

ويذكر (فهمي، 1997، 81) أن مظاهر تقبل الوالدين للطفل كثيرة منها: "شعوره بأن له مكانه في المنزل وأن والديه يقدمان الكثير من التضحيات في سبيل سعادته، فهذا يكشف للطفل أنه مرغوب فيه، وأن هناك روابط قوية تربطه بأفراد أسرته".

والواقع فإن اتباع الوالدين لهذا الأسلوب في تنشئة أبنائهم من شأنه أن يترك آثاراً طيبة في شخصية الأبناء وانتمائهم للجماعات والاندماج مع الآخرين، ويجعلهم أكثر تعاوناً وإخلاصاً ووفاء (دسوقي، 1979،355).

كما أن تقبل الوالدين لأبنائهم يجعلهم أكثر قدرة على تكوين علاقات إيجابية داخل المنزل وخارجه عند اتصالهم بالآخرين، كما يجعلهم قادرين على الأخذ والعطاء بعيداً عن الشعور بالتهديد والخوف والقلق... (عياد والخضري، 1993، 196).

لذلك فإن إحساس الأبناء بالقبول من قبل الوالدين وأفراد الأسرة والمحيطين بهم يعد عاملاً أساسياً وهاماً في نموهم السليم وتكيفهم، ويجعلهم أكثر إحساساً بالأمن والثقة بالنفس، ويمنحهم القدرة والمهارة على التعاون الإيجابي مع الآخرين.

الاهتمام:

إن الاهتمام كأحد أساليب التنشئة الوالدية السوية هو السلوك الوالدي المعتاد والمتسق نسبياً تجاه الأبناء، والذي يتضمن رعايتهم وتشجيعهم على السلوك المرغوب فيه، وعدم التغاضي عن تصرفاتهم غير المرغوبة، وتنبيههم على السلوك الخاطئ، وعدم تركهم دون توجيه أو مساعدة إلى ما يجب أن يقوموا به، أو ما ينبغي عليهم تجنبة إلى جانب الاهتمام بمشكلاتهم والإجابة عن تساؤلاتهم المختلفة...

وبصفة عامة فإن اهتمام الوالدين ورعايتهم لأبنائهم يؤثر إيجاباً في صحتهم النفسية وتكيفهم مع جو الأسرة والمدرسة والمجتمع. فالاهتمام يساعد على النمو الاجتماعي للفرد فينشأ متعاوناً متوافقاً قادراً على الاعتماد على نفسه، والقيام بالعديد من الأنشطة والمهام البسيطة في المنزل والمدرسة، بالإضافة إلى زيادة قدرته على تكوين علاقات صداقة مع الآخرين...

ومما يعزز هذا الرأي ويؤكد على أثر أسلوب الاهتمام في التنشئة الاجتماعية في سلوك الأبناء الدراسة التي أجراها سيموندز (P.M.SYMONDS) إذ قارن بين خصائص الشخصية والتوافق الاجتماعي لمجموعتين من الأطفال:

المجموعة الأولى: لم تلق الاهتمام الكافي من قبل الوالدين، وغلب على سلوك الوالدين الإهمال وقلة المتابعة لأطفالهم، وعددها (31)طفلاً.

المجموعة الثانية: حظيت باهتمام ورعاية ومتابعة متواصلة وجيدة من قبل الوالدين وعددها (31) طفلاً.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن أطفال المجموعة الأولى كانوا غير مستقرين انفعالياً، وزائدي النشاط محاولين جذب انتباه الآخرين، كما أظهروا اتجاهات جانحة، وأكثروا من الكذب والهرب من المنزل والتشاجر مع الأقران.

أما أطفال المجموعة الثانية فقد أظهروا سلوكاً أكثر لباقة من الناحية الاجتماعية، وكانوا أكثر تعاوناً وإخلاصاً واستقراراً من الناحية الانفعالية... (كونجر وآخرون، 1970، 483، 484)، وعليه فإن ارتفاع مستوى التكيف والتوافق الاجتماعي والشخصي للفرد يرتبط إيجاباً بتوفير قدر كاف من الاهتمام والعناية الوالدية والبعد عن إهماله وقلة الاهتمام به.

مشكلة الدراسة:

تتناول هذه الدراسة التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الأسرة العمانية، وعلاقتها بجنس الوالدين، وعمل الأب والأم والعمر والمستوى التعليمي للوالدين.

أهمية الدراسة:

- تنبع أهمية الدراسة في إلقاء الضوء على بعض أساليب التنشئة الاجتماعية السوية للأبناء كما يدركها الآباء والأمهات من خلال ممارستهم الاجتماعية والتربوية داخل الأسرة العمانية. وإطلاع الوالدين والقائمين على تربية الطفل ورعايته وتنشئتة بالأساليب الصحيحة والمنطقية في التنشئة السليمة للطفل، وذلك من أجل تأمين متطلباته واحتياجاته الأساسية، وحمايته من الأزمات والمشكلات النفسية والاجتماعية مستقبلاً.
- كما تنبع أهمية هذه الدراسة من خلال تقصي العوامل التي تؤثر في أساليب تنشئة الوالدين لأبنائهم.

ويأمل الباحث أن تسهم هذه الدراسة في التوعية بأهمية تنمية اتجاهات الوالدين وأساليبهم في تنشئة الأبناء، وأن تفتح الطريق لمزيد من التطوير في أدوات قياس هذه الاتجاهات والأساليب والتعرف على آثارها.

كما يأمل الباحث أن تكون نتائج هذه الدراسة ذات قيمة علمية في التخطيط للبرامج التربوية والإعلامية لتوعية الآباء والأمهات وإرشادهم نحو الأساليب السوية في تنشئة الأبناء وتربيتهم، ولاسيما أن الأوساط الاجتماعية والتربوية والتعليمية قد شهدت في السنوات الأخيرة اهتماماً متزايداً بالدور الأساسي الذي تقوم به الأسرة في تنشئة أبنائها وتربيتهم، وإقامة مشروعات تربوية إرشادية متنوعة، ترمي إلى توجيه الآباء والأمهات وإعدادهم للقيام بأدوارهم الوالدية بكفاءة وفاعلية وإيجابية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية بشكل أساسي إلى:

1- معرفة العلاقة بين أساليب التنشئة السوية للأبناء ومتغير جنس الوالدين.

2- معرفة العلاقة بين أساليب التنشئة السوية للأبناء ومتغير عمل الأب والأم.

3- معرفة العلاقة بين أساليب التنشئة السوية للأبناء ومتغير عمر الوالدين.

4- معرفة العلاقة بين أساليب التنشئة السوية للأبناء ومتغير المستوى التعليمي للوالدين.

فرضيات الدراسة:

لتحقيق الأهداف التي سعت الدراسة إلى تحقيقها تمت صياغة الفرضيات الآتية:

1- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين اتجاهات الآباء والأمهات نحو أساليب التنشئة السوية للأبناء.

2- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين اتجاهات الآباء الموظفين وغير الموظفين نحو أساليب التنشئة السوية للأبناء.

3- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين اتجاهات الأمهات العاملات وغير العاملات نحو أساليب التنشئة السوية للأبناء.

4- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين اتجاهات الوالدين ذوي الأعمار (المرتفعة – المتوسطة – الصغيرة) نحو أساليب التنشئة السوية للأبناء.

5- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين اتجاهات الوالدين ذوي المستوى التعليمي (المرتفع – المتوسط – المنخفض) نحو أساليب التنشئة السوية للأبناء.

مسوغات الدراسة:

أما المسوغات التي دعت الباحث للقيام بهذه الدراسة فهي:

- قلة الدراسات العلمية الميدانية العمانية التي تتناول موضوعات التنشئة الاجتماعية السوية للأبناء.
- قلة الوعي لدى العديد من الآباء والأمهات وإدراكهم بأهمية التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية شخصية الفرد من كافة النواحي، وتحقيق توافقه الشخصي والاجتماعي مع مختلف المواقف الجديدة داخل المنزل وخارجة.
- إدراك الباحث بأهمية البحث إثر إطلاعه على الدراسات السابقة العربية منها والأجنبية المرتبطة بأساليب المعاملة والتنشئة الوالدية.

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث في إجراء هذه الدراسة منهجياً وصفياً تحليلياً بغية الوصول إلى تحقيق أهدافها، والإجابة عن التساؤلات التي طرحتها، والتحقق من الفرضيات التي انطلقت منها. حيث تمت معالجة المتغيرات المدروسة معالجة وصفية تحليلية، واقتضى هذا الأمر إجراء دراسة نظرية تضمنت مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها والفرضيات التي أنطلقت منها، كما تضمنت الدراسات السابقة العربية منها والأجنبية، وعرضاً مختصراً لبعض أساليب التنشئة السوية وأثرها في تنمية شخصية الأبناء فضلاً عن إعطاء لمحة مختصرة عن عينة الدراسة وأدواتها وحدودها.

وتكاملت الدراسة النظرية بدراسة ميدانية انطوت على الإجراءات والخطوات العملية التي قام بها الباحث في الدراسة الاستطلاعية والدراسة الميدانية الأساسية.

عينة الدراسة:

قام الباحث بأخذ عينة الدراسة الحالية من الآبـــاء والأمهـــات بالطريقـــة العرضـــية. والطريقة العرضية هي "واحدة من أهم إجـــراءات المعاينـــة لأنهـــا أكثـــر تمثـــيلاً للإجراءات المستخدمة في البحث السلوكي، والعينة العرضية هـــي عينـــة عـــشوائية ومستقلة تسحب من فئة مناسبة أو متوافرة، والعينة المختارة بموجبها ليـــست أفـــضل الفئات بل أكثرها توافراً "(حمصي، 1991، ص119).

وقد بلغ عدد أفراد العينة النهائي (352) أب وأم. كما روعي عند اختيار عينة الدراسة أن تتوافر فيها الشروط التالية:

1- أن تشمل الجنسين (آباء وأمهات).
2- أن تضم أمهات عاملات وغير عاملات.
3- أن تضم آباء موظفين وغير موظفين.
4- أن تضم آباء وأمهات من مستويات تعليمية مختلفة.
5- أن تضم آباء وأمهات من أعمار مختلفة.

والجدول التالي (1) يوضح التوزيع العددي والنسبي للعينة:

جدول (1)

التوزيع العددي والنسبي للعينة

الجنس	ذكر	أنثى		المجموع
العدد	176	176		352
النسبة	%50	%50		%100
عمل الأم	موظفة	ربة منزل		المجموع
العدد	79	97		176
النسبة	%45	%55		%100
عمل الأب	موظف	مهنة حرة		المجموع
العدد	86	90		176
النسبة	%49	%**51**		%100
العمر	منخفض	متوسط	مرتفع	المجموع
العدد	102	134	116	352
النسبة	%29	%38	%33	%100
المستوى التعليمي	متدن	متوسط	عال	المجموع
العدد	124	139	89	352
النسبة	%35	%40	%25	%100

محددات الدراسة:

يمكن تعميم نتائج الدراسة في ضوء المحددات الآتية:

1- أجري هذا البحث في حدود المجتمع العماني بظروفه وثقافته الخاصة نسبياً، ومن ثم لا يمكن تعميم نتائجه على مجتمعات أخرى.

2- تشمل عينة البحث جميع الآباء والأمهات الذين لديهم أبناء من الجنسين وتقع أعمارهم بين 25 – 55 سنة لعام 2006.

3- جرى تطبيق استبانة الدراسة الاستطلاعية في بداية شهر شباط (فبراير) لعام 2006، واستبانة الدراسة الأساسية في بداية شهر نيسان (إبريل) للعام نفسه.

نفذت الدراسة ضمن حدود ارتبطت بخصائص العينة المختارة والأداة المستخدمة فيها، والمعالجات الإحصائية للنتائج التي تم التوصل إليها.

أداة الدراسة:

استخدم الباحث في دراسته الحالية استبانة قام بإعدادها مستفيداً من الدراسات السابقة حول الموضوع المطروح للدراسة، وأراء الأساتذة المدرسين في كليات التربية بسلطنة عمان.

تتكون الاستبانة بصورتها النهائية من قسمين:

القسم الأول: يضم المعلومات والبيانات الشخصية للوالدين على النحو الآتي:

- الجنس – عمل الأب – عمل الأم- المستوى التعليمي للوالدين- العمر.

القسم الثاني: يضم بنود الاستبانة وعددها (40)بنداً موزعة بشكل متساو على المحاور التالية:

1- محور الديمقراطية ويتكون من 10 بنود (1 – 2 – 9 – 10 – 17 – 18- 25 – 26 – 33 – 34).

2- محور المساواة ويتكون من 10 بنود (5 – 6 – 13 – 14- 21- 22- 29 – 30 – 37 – 39).

3- محور التقبل ويتكون من 10 بنود (3 – 4 – 11 – 12 – 19 – 20 – 27 – 28 – 35 – 36).

4- محور الاهتمام ويتكون من 10 بنود (7 – 8 – 15 – 16- 23- 24 – 31 - 32 – 38 – 40).

وقد استخدم الباحث المقياس الرباعي، حيث تتدرج الإجابات ضمن العبارات التالية: دائماً – غالباً – أحياناً- إطلاقاً. ومهمة الذي يملأ الاستبانة أن يختار واحدة من الخيارات السابقة لكل عبارة من عبارات الاستبانة.

وقد تم التأكد من صدق هذه الأداة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين المختصين في التربية وعلم النفس، حيث أجمعوا على ملاءمتها لغايات الدراسة الحالية، ثم قام الباحث بقياس ثبات الاستبانة بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار على عينة استطلاعية بلغ عدد أفرادها (40) أباً وأماً، اختيروا بعيداً عن أفراد العينة الأصلية التي طبقت عليها الاستبانة.

وقد تم اختبار أفراد العينة الاستطلاعية في فترتين، وفي الشروط نفسها، وبفاصل زمني قدره (26) يوماً، ثم حسب معامل الارتباط (معامل بيرسون) بين الاختبارين، وجاءت النتائج كما يلي:

1- (محور الديمقرطية 0.88) 2- (محور المساواة 0.91)

3- (محور التقبل 0.85) 4- (محور الاهتمام 0.84)

وبلغ معامل الثبات الكلي للأداة بخصوص المحاور السابقة (0.87)، وهو ملائم لغايات الدراسة الحالية.

التعريفات الإجرائية:

1-التنشئة الوالدية: يقصد بها نوع المعاملة التي يتلقاها الأطفال من الوالدين ،وكل سلوك يصدر عن الوالدين، ويؤثر في سلوك الأطفال ونموهم وتكوين شخصيتهم.

2-التنشئة السوية: يقصد بها جملة الأساليب التي يمارسها الآباء والأمهات في تربية أطفالهم، وتنشئتهم من حيث غرس القيم الديمقراطية والمساواة والتقبل والاهتمام.

3-الأسلوب الديمقراطي:هو الأسلوب الذي يقوم على الحوار والتشاور مع الأبناء واحترام أرائهم ومناقشتهم ومشاركتهم في عملية اتخاذ القرارات الأسرية.

4-أسلوب التقبل: يقصد به الاستجابة الإيجابية لمطالب الأبناء وامتداح تصرفاتهم وتبرير أخطائهم، والإجابة عن تساؤلاتهم ومشاركتهم أفراحهم.

5-أسلوب المساواة: يقصد به عدم تمييز الآباء والأمهات بين أطفالهم صغاراً وكباراً، ذكوراً وإناثاً.

6-أسلوب الاهتمام: ويقصد به رعاية الوالدين لأبنائهم وعدم التغاضي عن تصرفاتهم غير المرغوبة، وتنبيههم على السلوك الخاطئ، وتشجيعهم على السلوك المرغوب به، والاهتمام بمعالجة مشكلاتهم.

الدراسات السابقة:

قام الباحث بالاطلاع على عدد من الأبحاث والدراسات العربية والأجنبية ذات العلاقة بالتنشئة الاجتماعية والاتجاهات الوالدين وأساليبهم في تنشئة أبنائهم وتربيتهم، وفيما يلي عرض لأهم ما جاء فيها، وما يمكن استثماره لخدمة هذا البحث.*

فقد أجريت دراسة قام بها بروثرو (PROTHRO ،1961) تناولت أساليب الأمهات اللبنانيات في التطبيع الاجتماعي للطفل في الأسرة اللبنانية وعلاقتها بالمستوى

الاجتماعي للأسرة. وقد كشفت نتائجها أن أمهات الطبقة المتوسطة أكثر دفئاً مع أطفالهن وتقبلاً لهم من أمهات الطبقة الدنيا، وأن أمهات الطبقة الدنيا أكثر استعمالاً للعقاب من أمهات الطبقة المتوسطة (معروف ،1987،ص42_46).

أما دراسة (إسماعيل وآخرون، 1974) فقد هدفت إلى وصف الاتجاهات الوالدية في تنشئة الطفل وتحديد علاقتها بمتغيري الجنس والمستوى الاجتماعي، وتوصلت هذه الدراسة إلى نتائج عديدة أهمها: اختلاف الآباء والأمهات في اتجاهاتهم نحو تربية أطفالهم، واستخدام الطبقة الوسطى أسلوب الحوار والنصح والإرشاد في تنشئة أطفالها، بينما تميل الطبقة الدنيا إلى العقاب البدني والتهديد به.

أما دراسة ويسبيرج (1974، Weissberg) فقد تناولت دور التنشئة السياسية المبكرة للأبناء في تحديد نوعية المشاركة والتقبل والولاء للقيم الديمقراطية بين أفراد المجتمع الأمريكي انطلاقاً من الفرضية القائلة بأن توجهات البالغين تتأثر إلى حد بعيد بنوعية التربية وتوجهاتها أثناء مرحلة الطفولة، وقد كشفت نتائج الدراسة أن الأسرة تؤدي دوراً هاماً وأساسياً في نقل المشاعر الأولية تجاه السلطات السياسية، فضلاً عن الامتثال لقواعد وقيم ورغبات من هم في السلطة، بالإضافة إلى دورها في نقل التوجيهات السياسية الأخرى إلى أطفالها.

وهناك دراسة قام بها بول دي بويك (1976، Paual Deboeck) سعى من خلالها إلى الكشف عن اتجاهات الأمهات نحو التنشئة الاجتماعية لأطفالهن وعلاقتها بالطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأم، ودرجة تعليم كل من الأب والأم. وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن الأم التي تنتمي إلى الطبقة الدنيا أقل تقبلاً للطفل واهتماماً به بالمقارنة مع الأم التي تنتمي إلى الطبقة العليا. كما أشارت إلى أن المستوى التعليمي للوالدين يرتبط ارتباطاً موجباً باتجاهات السواء في معاملة الأبناء، بحيث يزيد السواء في التنشئة كلما ذاد مستوى المستوى التعليمي للوالدين.

وأشارت نتائج الدراسة التي قامت بها (بهجت، 1981) حول عمل المرأة وأثره في دورها في تنشئة أطفالها إلى أن الأسلوب الذي تتبعه الأمهات العاملات وغير العاملات في تربية أطفالهن يعتمد أسلوب الحوار والمناقشة والنصح والإرشاد أكثر من أي أسلوب آخر.

أما دراسة (القرشي، 1986) فقد هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين اتجاهات الوالدين في المجتمع الكويتي حول تنشئة الأبناء وبعض المتغيرات الديمغرافية للوالدين. وتوصلت هذه الدراسة إلى نتائج عديدة أهمها: تميز الأمهات عن الآباء بزيادة اتجاه السواء في تنشئة أبنائهن، وتميز بعض فئات الآباء الأصغر سناً بزيادة اتجاه الإهمال بالمقارنة مع الآباء الأكبر سناً، وزيادة الاتجاهات غير السوية لدى فئات الوالدين الأقل تعليماً.

وسعت دراسة كاترين كارتر (1987، Catherin Carter) إلى الكشف عن اتجاهات الأمهات نحو تربية أطفالهن وعلاقتها ببعض المتغيرات مثل (عمل الأم والوضع الاجتماعي – الاقتصادي للأسرة)، وانتهت إلى نتائج مفادها أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات الوالدية (النبذ والسيطرة والديمقراطية) تعزي لعمل الأم والمستوى الاجتماعي – الاقتصادي للأسرة، ونوع الطفل.

أما دراسة (غباش، 1990) فقد هدفت إلى محاولة تحديد العلاقة بين الاتجاهات الوالدية ومتغيرات جنس الوالدين وأعمارهم ومستواهم التعليمي، وعدد الأبناء في الأسرة، وذلك لدى عينة من الآباء والأمهات الكويتيين. وتوصلت هذه الدراسة إلى نتائج عديدة نذكر منها: أن الوالدين الكويتيين لا يميلون عموماً في اتجاهاتهم في تنشئة أبنائهم إلى القسوة أو الإهمال، وكانت درجات مقاييس السواء لدى الأمهات أعلى من درجات الآباء على المقياس نفسه، وتميزت فئات الآباء الأصغر سناً بزيادة الإهمال في اتجاهاتهم نحو تنشئة أطفالهم،ولم يظهر أي تأثير لمتغير العمر على اتجاهات

الأمهات. وكانت درجات مقياس السواء لدى الفئات الأكثر تعليماً أعلى من درجات الفئات الأقل تعليماً. كما أظهرت النتائج عدم وجود أي تأثير لعدد الأبناء في الأسرة الواحدة على اتجاهات الآباء والأمهات الكويتيين.

وقام (الصراف، 1991) بدراسة العلاقة بين كل من تعليم الأم وعمرها وعدد الأطفال في الأسرة بأساليب تربية الأبناء في الأسرة الكويتية، وانتهى إلى نتائج تشير إلى ميل الأمهات في المستوى التعليمي المنخفض إلى استخدام الأساليب غير السوية في تربية أطفالهم وتنشئتهم، وذلك بخلاف الأمهات ذات المستوى التعليمي العالي، ولم يظهر أي أثر لمتغيري السن وعدد الأطفال في الأسرة في أسلوب تنشئة الأم لأطفالها.

وكشفت دراسة (علي، 1996) التي أجريت في محافظتي القاهرة والجيزة عن وجود فروق في أساليب معاملة الأمهات العاملات عن أساليب معاملة الأمهات غير العاملات، إذ اتسم أسلوب معاملة الأمهات غير العاملات لأطفالهن بممارسة أساليب غير سوية في التنشئة.

أما دراسة (آل سعيد، 2001) حول الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية – كما تدركها الأمهات في محافظة مسقط. فقد أوضحت نتائجها أنه كلما أرتفع المستوى التعليمي للأم كلما كانت اتجاهاتها في التنشئة تميل نحو السواء.

أما دراسة (نذر، 2001) فقد هدفت إلى تعرف بعض أساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركما الوالدان والأبناء من خلال ممارستهم الاجتماعية داخل الأسرة الكويتية. وتوصلت هذه الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً في محور المساواة لصالح الآباء والأمهات من فئة العمر (50) عاماً فأكثر، وفروق دالة إحصائياً في محوري الحقوق والواجبات لصالح الحاصلين على مؤهل فوق الجامعي من الآباء والأمهات.

وتوصلت دراسة (محرز، 2004) حول أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي في رياض الأطفال التي أجريت في مدينة دمشق إلى عدد من النتائج، من أبرزها:

- زيادة ممارسة أساليب التفرقة والنبذ لدى الوالدين في المستوى التعليمي المتدني بالمقارنة مع الوالدين في المستوى التعليمي العالي والمتوسط.
- زيادة ممارسة أسلوب الإهمال لدى الوالدين من فئتي الدخل المتدني والعالي بالمقارنة مع الوالدين ذوي الدخل المتوسط.
- انخفاض أساليب ممارسة التفرقة بارتفاع مستوى دخل الأسرة الشهري.
- زيادة ممارسة أسلوب الإهمال في معاملة الأطفال لدى الأمهات العاملات بالمقارنة مع الأمهات غير العاملات ولدى الآباء العاملين في المهن الحرة بالمقارنة مع الآباء الموظفين.

تعقيب على الدراسات السابقة:

وهكذا، وإثر اطلاع الباحث على الدراسات السابقة المذكورة أعلاه العربية منها والأجنبية، شعر بوجود نقص في الأبحاث والدراسات العمانية في هذا المجال، وأدرك أهمية المتغيرات والعوامل المدروسة، وأهمية الوظيفة التربوية للأسرة ودورها في تنشئة أجيال المستقبل وحمايتها من التغيرات التي تهدد ثقافتهم وقيمهم وهويتهم، وتنهض بمستوى قدراتهم ليتمكنوا من مواجهة التحديات العصرية والحضارية بوعي وعقلية منفتحة وروح ديمقراطية، وممارسة أدوارهم الحقيقة في مجال التنمية الشاملة من أجل مستقبل مشرق.

إن هذه القضايا دفعت الباحث أن يتلمس هذه المشكلة، ويشعر بأهميتها وبضرورة دراستها، وشكلت حافزاً قوياً لديه من أجل إنجاز هذا البحث...

وقد أفاد الباحث من هذه الدراسات في تصميم هذه الدراسة ومناقشة نتائجها، وهي ليست تكرارا لهذه الدراسات، بل جاءت جديدة في أدائها وفرضياتها ومتغيراتها

ومجتمعها، ونأمل أن تكشف هذه الدراسة عن معلومات وحقائق عن الأساليب التي يتبعها الوالدان في الأسرة العمانية، لعل ذلك يساعد في تنمية اتجاهات الوالدين، ويرشدهم نحو الأساليب السوية في تنشئة الأبناء وتربيتهم.

إجراءات التطبيق:

قام الباحث بتوزيع الاستبانة المعدة لغايات الدراسة على أفراد العينة عن طريق الاستعانة بطلاب وطالبات كلية التربية بصحار إلى جانب الأصدقاء والمعارف الشخصية، وذلك بعد أن قدم لهم شرحاً مفصلاً عن أهدافها وتوضيحاً لمضمونها، ودربهم على كيفية الإجابة عن محاورها وبنودها، وذلك بوضع إشارة (×) في الحقل الذي يعبر عن الأسلوب الذي يتبعه الأب أو الأم في التعامل مع الأبناء الذكور والإناث وتنشئتهم.

وبعد الانتهاء من تطبيق أداة الدراسة، قام الباحث بمعالجة النتائج إحصائياً باستخدام الحاسوب، حيث أدخلت جميع بيانات الدراسة، واستخرجت النتائج وفق الرزمة الإحصائية (SPSS)، وتمت معرفة الفروق بين متوسطات المجموعات الثلاثية: المستوى التعليمي والعمر، باستخدام اختبار تحليل التباين (ANOVA)، كما تمت معرفة الفروق بين متوسطات المجموعة الثنائية: الجنس، والعمل باستخدام اختبار (ت) (t.test).

نتائج الدراسة وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها:

أولاً: تنص الفرضية الأولى إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الآباء والأمهات نحو استخدام أساليب التنشئة السوية للأبناء.

للتحقق من هذه الفرضية تمّ استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة وفقاً لمتغير الجنس (آباء، أمهات)، وذلك من أجل معرفة الفروق في اتجاهاتهم نحو أساليب التنشئة السوية للأبناء، ونحو الأبعاد الأربعة المكونة للاستبانة ودلالاتها الإحصائية. ويبين الجدول (2) نتائج تطبيق الاختبار.

جدول (2)

دلالة الفروق بين متوسطات استجابات الآباء والأمهات على أساليب التنشئة السوية للأبناء

الأساليب	الجنس	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الديمقراطية	ذكر	2.624	0.678	0.356	350	غير دال
	أنثى	2.598	0.685			
المساواة	ذكر	2.742	0.618	1.301	350	غير دال
	أنثى	3.478	0.422			
التقبل	ذكر	2.512	0.635	5.504	350	دال 0.000
	أنثى	2.869	0.577			
الاهتمام	ذكر	2.591	0.542	9.441	350	دال 0.000
	أنثى	3.103	0.470			

يتبين من الجدول السابق (2) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات استجابات الآباء والأمهات نحو استخدام أساليب الديمقراطية والمساواة في معاملة الأطفال وتنشئتهم عند مستويي (0.01) و(0.05)، وبذلك يتحقق جزء من الفرض الأول. وهذا يدل على أن أساليب التنشئة الاجتماعية القائمة على الديمقراطية والمساواة واضحة المعالم لدى الآباء والأمهات.

أما الفروق بين الآباء والأمهات في استخدام أساليب التقبل والاهتمام، فقد كشفت نتائج اختبار (ت)، كما هو موضح في الجدول (2) عن وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.000) ولصالح الأمهات، وبذلك لم يتحقق جزء من الفرض الأول. وهذا يعني زيادة ممارسة أساليب التقبل والاهتمام في تنشئة الأطفال من قبل الأمهات بالمقارنة مع الآباء.

ثانياً: تنص الفرضية الثانية إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الآباء الموظفين وغير الموظفين نحو أساليب التنشئة السوية للأبناء.

للتحقق من هذه الفرضية تمّ تطبيق اختبار (ت) الذي يساعد في قياس دلالة الفروق بين متوسطات الآباء، وفقاً لمتغير العمل (موظف، مهنة حرة) على الأبعاد الأربعة المكونة للاستبانة. ويبين الجدول (3) نتائج الاختبار.

جدول (3)

دلالة الفروق بين متوسطات الآباء الموظفين وغير الموظفين على أساليب التنشئة السوية للأبناء.

الأساليب	عمل الأب	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
	موظف	2.932	0.618			دال
الديمقراطية	مهنة حرة	2.495	0.589	4.775	174	0.000
	موظف	2.754	0.640			
المساواة	مهنة حرة	2.508	0.615	0.536	174	غير دال
	موظف	3.146	0.427			دال
التقبل	مهنة حرة	2.612	0.591	6.805	174	0.000
	موظف	3.370	0.376			دال
الاهتمام	مهنة حرة	2.672	0.637	8.751	174	0.000

يتضح من الجدول السابق (3) أن الفروق بين الآباء الموظفين وغير الموظفين (مهنة حرة) تجاه استخدام أسلوب المساواة في التنشئة الاجتماعية للأطفال غير دالة إحصائياً عند مستويي الدلالة (0.01) و(0.05)، وبذلك يتحقق جزء من الفرض الثاني.

أما الفروق بين الآباء الموظفين وغير الموظفين (مهنة حرة) تجاه استخدام أساليب الديمقراطية والتقبل والاهتمام في تنشئة الأطفال وتربيتهم، فقد كشفت نتائج اختبار (ت)، الجدول (3) عن فروق إحصائية ذات دلالة عند مستوى (0.000)، ولصالح الآباء الموظفين. وهذا يعني زيادة ممارسة الأساليب السوية في تنشئة الأطفال من قبل الآباء الموظفين بالمقارنة مع الآباء غير الموظفين. وبذلك لم يتحقق جزء من الفرض الثاني.

ثالثاً: تنص الفرضية الثالثة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الأمهات العاملات وغير العاملات نحو أساليب التنشئة السوية للأبناء.

للتحقق من هذه الفرضية تمَّ تطبيق اختبار (ت) الذي يساعد في قياس مستوى دلالة الفروق بين متوسطات استجابات الأمهات العاملات وغير العاملات على الأبعاد الأربعة للاستبانة. ويبين الجدول (4) نتائج تطبيق الاختبار.

جدول (4)

دلالة الفروق بين متوسطات استجابات الأمهات العاملات وغير العاملات على أساليب التنشئة السوية للأبناء

الأساليب	عمل الأم	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
	عاملة	2.762	0.720			
الديمقراطية	ربة منزل	2.663	0.648	0.953	174	غير دال
	عاملة	3.125	0.342			دال
المساواة	ربة منزل	3.282	0.380	2.864	174	0.000
	عاملة	2.578	0.602			دال
التقبل	ربة منزل	2.906	0.581	3.644	174	0.000
	عاملة	2.543	0.582			دال
الاهتمام	ربة منزل	2.896	0.506	4.277	174	0.000

يتضح من الجدول (4) عدم وجود اختلافات جوهرية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات الأمهات العاملات وغير العاملات (ربات المنازل) تجاه استخدام الأسلوب الديمقراطي في تنشئة الأطفال وتربيتهم عند مستويي (0.01) و(0.05). وبذلك يتحقق جزء من الفرض الثالث.

أما الفروق بين متوسطات استجابات الأمهات العاملات وغير العاملات (ربات المنازل) تجاه استخدام أساليب المساواة والتقبل والاهتمام، فقد كشفت نتائج اختبار (ت) كما هو موضح في الجدول (4) عن وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.000) ولصالح الأمهات غير العاملات (ربات المنازل). وبذلك لم يتحقق جزء من الفرض الثالث. وهذا يعني زيادة ممارسة الأساليب السوية (المساواة، التقبل، الاهتمام) في تنشئة الأطفال وتربيتهم من قبل الأمهات غير العاملات بالمقارنة مع الأمهات العاملات.

رابعاً: تنص الفرضية الرابعة إلى عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين اتجاهات الوالدين ذوي الأعمار (المرتفعة ــ المتوسطة ــ الصغيرة) نحو أساليب التنشئة السوية للأبناء.

للتحقق من هذه الفرضية تمَّ إجراء اختبار تحليل التباين للتعرف على الفروق بين درجات أفراد عينة الدراسة على الأبعاد الأربعة المكونة للاستبانة تبعاً لعمر الوالدين، ويظهر الجدول (5) النتائج التي تمَّ التوصل إليها.

جدول (5)

يبين نتائج اختبار تحليل التباين وقيمة (ف) ومستوى دلالتها

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الديمقراطية	بين المجموعات	3.446	2	1.723	3.238	0.05
	داخل المجموعات	186.201	350	0.532		
	إجمالي	198.647	352			
المساواة	بين المجموعات	4.980	2	2.490	7.155	0.000
	داخل المجموعات	121.813	350	0.348		
	إجمالي	126.793	352			
التقبل	بين المجموعات	1.012	2	0.506	1.931	غير دال
	داخل المجموعات	91.850	350	0.262		
	إجمالي	92.862	352			
الاهتمام	بين المجموعات	4.161	2	2.080	6.820	0.000
	داخل المجموعات	106.750	350	0.305		
	إجمالي	110.911	352			

من ملاحظة نتائج اختبار تحليل التباين كما هو موضح في الجدول (5) يتبين عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستويي (0.01) و(0.05) بين متوسطات استجابات أفراد العينة تجاه استخدام أسلوب التقبل في معاملة الأطفال وتنشئتهم. وبذلك يتحقق جزء من الفرض الرابع.

أما الفروق بين أفراد العينة تجاه استخدام أساليب الديمقراطية والمساواة والتقبل، فقد كشفت نتائج اختبار تحليل التباين عن وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) بين فئات الأعمار المختلفة تجاه استخدام الأسلوب الديمقراطي في التنشئة و(0.000) اتجاه استخدام أسلوب الاهتمام والمساواة في التنشئة. وهذا يعني أن الاختلاف في

العمر ترافق بتباين أفراد العينة في استخدامهم أساليب الديمقراطية والمساواة والاهتمام في تنشئة أطفالهم ومعاملتهم.

ولتبيان بين أي من فئات الأعمار يكمن الفرق، تم تطبيق اختبار النسبة التائية بين كل فئتين من فئات الأعمار على حده، وكانت النتيجة لصالح فئات الأعمار المرتفعة.

خامساً: تنص الفرضية الخامسة إلى عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين اتجاهات الوالدين ذوي المستوى التعليمي (المرتفع ــ المتوسط ــ المنخفض) نحو أساليب التنشئة السوية للأبناء.

للتحقق من هذه الفرضية تمَّ تطبيق اختبار تحليل التباين للتعرف على الفروق بين درجات أفراد عينة الدراسة على الأبعاد الأربعة المكونة للاستبانة تبعاً للمستوى التعليمي للوالدين. ويظهر الجدول (6) النتائج التي تم التوصل إليها.

جدول (6)

يبين نتائج اختبار تحليل التباين وقيمة (ف) ومستوى دلالتها

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الديمقراطية	بين المجموعات	4.952	2	2.476	7.987	0.000
	داخل المجموعات	109.188	350	0.310		
	إجمالي	114.140	352			
المساواة	بين المجموعات	3.671	2	1.835	6.178	0.000
	داخل المجموعات	104.204	350	0.297		
	إجمالي	107.875	352			
التقبل	بين المجموعات	1.132	2	0.566	2.007	غير دال
	داخل المجموعات	98.778	350	0.282		
	إجمالي	99.91	352			
الاهتمام	بين المجموعات	5.843	2	2.922	9.938	0.000
	داخل المجموعات	102.985	350	0.294		
	إجمالي	108.828	352			

تُظهر نتائج اختبار تحليل التباين كما هو موضح في الجدول (6) عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستويي (0.01) و(0.05) بين متوسطات استجابات أفراد العينة ذوي المستوى التعليمي (متدن ــ متوسط ــ عالٍ) تجاه استخدام أسلوب التقبل في معاملة الأطفال وتنشئتهم. وبذلك يتحقق جزء من الفرض الخامس.

أما الفروق بين أفراد العينة ذوي المستوى التعليمي (متدن ــ متوسط ــ عالٍ) تجاه استخدام أساليب الديمقراطية والمساواة والاهتمام. فقد كشفت نتائج اختبار تحليل التباين عن وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.000) بين فئات المستويات التعليمية الثلاثة، وهذا يعني أن التباين في المستوى التعليمي للوالدين ترافق بتباين في اتجاهاتهم نحو أساليب التنشئة السوية للأبناء. ولمعرفة بين أي من المستويات التعليمية يكمن الفرق، ثمَّ تطبيق اختبار النسبة التائية بين كل اثنين من المستويات التعليمية على حده، وكانت النتيجة لصالح الوالدين في المستوى التعليمي العالي. فقد كانت متوسطات درجات مقياس الديمقراطية والمساواة والاهتمام لدى الفئات الأكثر تعليماً أعلى من متوسطات درجات الفئات الأقل تعليماً.

مناقشة النتائج:

أولاً ــ افترضت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الآباء والأمهات نحو استخدام أساليب التنشئة السوية للأبناء، ويلاحظ من الجدول(2) في النتائج وجود فروق دالة إحصائياً تجاه استخدام أساليب التقبل والاهتمام في تنشئة الأطفال لصالح الأمهات.

وبذلك تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (بروثرو 1960) التي ترى وجود اختلاف بين الآباء والأمهات في اتجاهاتهم نحو تربية أطفالهم، وكذلك تتفق مع نتائج دراسة (القرشي 1986) ودراسة (غباش 1990)، حيث أكدت نتائجهما على تميز الأمهات عن الآباء بزيادة اتجاه السواء في تنشئة أبنائهن ويرى الباحث أن تميز الأمهات عن

الآباء بزيادة استخدامهن أساليب التقبل والاهتمام في معاملة أطفالهن أمر طبيعي بسبب طبيعة الأم التي تتسم بعاطفتها الشديدة تجاه أطفالها واهتمامها الكبير بتربيتهم وإشباع حاجاتهم النفسية. إذ أن اعتماد الأم أسلوب التقبل والاهتمام في تنشئة أطفالها من شأنه أن يترك آثاراً إيجابية في تكوين شخصيتهم وشعورهم بالرضى والاطمئنان والأمن والثقة العالية بالنفس

ثانياً ــ افترضت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الآباء الموظفين وغير الموظفين نحو أساليب التنشئة السوية للأبناء، ويلاحظ من الجدول (3) في النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين الآباء الموظفين وغير الموظفين (مهنة حرة) تجاه استخدام أساليب الديمقراطية والتقبل والاهتمام في تنشئة الأطفال وتربيتهم ولصالح الآباء الموظفين.

إن ارتفاع متوسط درجات الآباء الموظفين بالمقارنة مع متوسط درجات الآباء غير الموظفين والعاملين في المهن الحرة على أبعاد الديمقراطية والتقبل والاهتمام ربما يعود إلى زيادة احتكاك الآباء الموظفين – بحكم عملهم – بمصادر الثقافة المختلفة ووسائلها التي من شأنها تزويدهم بطرائق التربية المناسبة وأساليب التوجيه والتنشئة للأبناء داخل الأسرة، وكذلك تعزيز اتجاهاتهم الإيجابية نحو معاملة الأطفال وتنشئتهم. كما أن المدة الزمنية الطويلة التي يمضيها العاملون في المهن الحرة خارج المنزل بالمقارنة مع الآباء الموظفين، وطبيعة عملهم، يمكن أن تزيد من صعوبة إشرافهم على تربية أبنائهم وتنشئتهم والاهتمام بهم.

ثالثاً ــ افترضت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الأمهات العاملات وغير العاملات نحو أساليب التنشئة السوية للأبناء، وأظهرت النتائج كما هو موضح في الجدول (4) عن وجود فروق دالة إحصائياً تجاه استخدام أساليب المساواة والتقبل والاهتمام ولصالح الأمهات غير العاملات.

إن هذه النتيجة تتفق مع دراسة (محرز، 2004) التي أكدت نتائجها زيادة ممارسة أسلوب الإهمال في معاملة الأطفال لدى الأمهات العاملات بالمقارنة مع الأمهات غير العاملات. في المقابل تختلف نتائج هذه الدراسة مع دراسة (علي، 1996) التي أكدت نتائجها على تميز الأمهات غير العاملات بممارسة أساليب غير سوية في التنشئة بالمقارنة مع الأمهات العاملات.

ويرى الباحث أن تميز الأمهات غير العاملات بزيادة ممارسة الأساليب السوية في تنشئة أطفالهن بالمقارنة مع الأمهات العاملات ربما يعود إلى تفرغ الأم غير العاملة لرعاية أطفالها ووجود الوقت الكافي للاهتمام بهم وتلبية احتياجاتهم. وأن طول المدة الزمنية التي تمضيها الأم العاملة وطبيعة الأعمال التي قد تشغلها تستحوذ على كثير من وقتها وجهدها، مما قد يؤثر في اتجاهاتها وسلوكها نحو تنشئة أطفالها ورعايتهم.

رابعاً ــ افترضت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الوالدين ذوي الأعمار (المرتفعة ــ المتوسطة ــ الصغيرة) نحو أساليب التنشئة السوية للأبناء، وأظهرت نتائج اختبار تحليل التباين كما هو موضح في الجدول (5) عن وجود فروق دالة إحصائياً تجاه استخدام أساليب الديمقراطية والاهتمام والمساواة في التنشئة ولصالح فئات الأعمار المرتفعة.

وتتفق هذه النتيجة في جزء منها مع دراسة (نذر، 2001) التي بينت نتائجها وجود فرق ذو دلالة إحصائية في محور المساواة لصالح الآباء والأمهات من فئة العمر (50) عاماً فأكثر.

ويمكن أن يعزى هذا الفرق لصالح الوالدين من فئات الأعمار المرتفعة إلى عاملي النضج الانفعالي والخبرة الحياتية اللذين تكسبان الوالدين اتجاهات إيجابية نحو عملية التنشئة الاجتماعية وتعزز لديهم القدرة على إقامة علاقات طيبة أساسها التقبل والاهتمام والحوار والتواصل مع الأبناء بشكل فعّال.

خامساً ــ افترضت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الوالدين ذوي المستوى التعليمي (المرتفع ــ المتوسط ــ المنخفض) نحو أساليب التنشئة السوية للأبناء، وكشفت نتائج اختبار تحليل التباين كما هو موضح في الجدول (6) عن وجود فروق دالة إحصائياً بين فئات المستويات التعليمية الثلاثة تجاه استخدام أساليب الديمقراطية والمساواة والاهتمام ولصالح الوالدين في المستوى التعليمي العالي.

وعليه تتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتائج دراسة (بول دي بويك 1976)، ودراسة (القرشي 1986)، ودراسة (غباش 1990)، ودراسة (الصراف 1991)، ودراسة (آل سعيد 2001)، ودراسة (نذر 2001)، ودراسة (محرز 2004) إذ كشفت نتائج هذه الدراسات أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين كلما كانت اتجاهاتهم وأساليبهم في التنشئة تميل نحو السواء.

فالتعليم من شأنه أن يزيد من وعي الوالدين ومعارفهم وإدراكهم بالحاجات النمائية للطفل، وخطورة الأساليب غير السوية وأثرها في تنمية شخصية الطفل.

وبشكل عام، فإن المستوى التعليمي للوالدين يرتبط ارتباطاً موجباً باتجاهات السواء في معاملة الأبناء، بحيث يزيد السواء في المعاملة كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين.

المقترحات:

في ضوء نتائج الدراسة، نستطيع أن نقدم بعض المقترحات الإجرائية، وتتمثل فيما يلي:

1- أن يقوم الإعلام بدوره التربوي عن طريق تقديم برامج نوعية بطريقة وبلغة تناسب وعي الفئات المستهدفة، ترمي إلى توعية الآباء والأمهات بأهمية المرحلة

المبكرة من عمر الطفل، وكيفية التفاعل والتعامل مع أبنائهم خلال هذه الفترة، مع التركيز على إبراز معظم الأخطاء والسلبيات التي قد يقع فيها الوالدان خلال تعاملهم مع أبنائهم، وتبصيرهم بالأساليب السوية، والخاطئة والتي قد تترك أثاراً في شخصية الطفل وسلوكه، والوقوف على فائدة وأضرار كل أسلوب في المعاملة ونتائجه على نمو الطفل وتكوين شخصيته وتكيفه مستقبلاً، على أن تكون المادة العلمية لهذه البرامج، وطرق تقديمها تحت إشراف أساتذة وخبراء في التربية وعلم النفس.

2- إنشاء مؤسسات أو مراكز إرشادية للأسرة تكون مهمتها مساعدة الأسرة على القيام بوظائفها تجاه أعضائها، وإطلاع الآباء والأمهات على المستجدات الحديثة في أساليب التنشئة الاجتماعية، وتوجيههم إلى التنشئة الأسرية السليمة للأطفال وآثارها في شخصية الطفل وتوافقه بشكل عام.

3- على الآباء والأمهات أن يعوا ويتفهموا أن أولادهم يعيشون في ظل ظروف ومتغيرات تختلف من وجوه كثيرة عن تلك الظروف التي نشؤوا فيها، وعليه، فإن إدراك الوالدين ووعيهم لهذه المسألة يُعد المنطق السليم لإقامة أفضل العلاقات مع أبنائهم والتعامل الإيجابي والسوي معهم.

4- توعية الآباء بشكل عام والعاملين في المهن الحرة بشكل خاص ،وكذلك الأمهات العاملات بأهمية المعاملة والتنشئة الوالدية للأبناء، والتأكيد على ضرورة معاملة أبنائهم من الجنسين معاملة تتسم بالقبول والاهتمام والتشجيع والمساواة والديمقراطية بعيدا عن أساليب الضغط والإكراه والتسلط والرفض، وما إلى ذلك من أساليب خاطئة أثبتت الدراسات الاجتماعية والنفسية والتربوية خطورتها على حياة الأبناء ومستقبلهم.

المراجع

1- أبو جادو، صالح محمد علي (1998) سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

2- اسماعيل، محمد عماد الدين وآخرون (1974) الاتجاهات الوالدية في تنشئة الطفل في: كيف نربي أطفالنا لنفس المؤلفين، دار النهضة العربية، القاهرة.

3- آل سعيد، تغريد تركي (2001) الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية كما تدركها الأمهات وعلاقتها بالمستوى الاجتماعي لطفل الروضة بمحافظة مسقط، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، كلية التربية، مسقط.

4- بهجت، فريال (1981) عمل المرأة وأثره في دورها في الأسرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، القاهرة.

5- التتداوي، سمير (1979) النمو الاجتماعي والجنسي للطفل، مكتبة الخانجي، القاهرة.

6- حمصي، أنطون (1991) أصول البحث في علم النفس، مديرية الكتب الجامعية، جامعة دمشق، دمشق.

7- دياب، فوزية (1980) نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة، دار النهضة العربية، القاهرة.

8- دسوقي، كمال (1979) النمو التربوي للطفل والمراهق، دار النهضة العربية، بيروت.

9- الديب، أميرة (2002) أسس بناء القيم الخلقية في مرحلة الطفولة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
10- الديب، محمد نجيب (1998) الخدمة الاجتماعية مع الأسرة والطفولة والمسنين، الكتاب الثاني ــ مع الطفولة ــ مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة.
11- الصراف، قاسم (1991) علاقة كل من تعليم الأم وعمرها وعدد الأطفال في الأسرة بأساليب تربية الأبناء في الأسرة الكويتية، مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية، العدد (3)، 199 ــ 225.
12- الطحان، محمد خالد (1977) دراسة التفوق العقلي من حيث علاقته باتجاهات الوالدين في التنشئة ومستواهما الثقافي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.
13- عبادة، أحمد (2001) مقاييس الشخصية للشباب والراشدين، مركز الكتاب للنشر، مصر.
14- علي، مايسة حسن (1996) بعض أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتكيف الطفل برياض الأطفال، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمسن، القاهرة.
15- عياد، مواهب إبراهيم، الخضري، ليلى محمد (1993) إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة، منشأة المعارف، الإسكندرية.
16- غباش، آمنة (1990) التغير الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية، دار البحار، بيروت.
17- فهمي، مصطفى (1997) الصحة النفسية ــ دراسات في سيكولوجية التكيف ــ مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3.

18- القرشي، عبد الفتاح (1986) اتجاهات الآباء والأمهات الكويتيين في تنشئة الأبناء وعلاقتها بعدد من المتغيرات، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، العدد (7)، 10 ــ 105.

19- كونجر، جون، وآخرون (1970) سيكولوجية الطفولة والشخصية، ترجمة أحمد سلامة وجابر جابر، دار النهضة العربية، القاهرة.

20- محرز، نجاح رمضان (2004) أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي في رياض الأطفال، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق.

21- معروف، أمل عواد (1987) أساليب الأمهات في التطبيع الاجتماعية للطفل في الأسرة الجزائرية، مؤسسة الرسالة، بيروت.

22- منصور، عبد المجيد، الشربيني، زكريا أحمد (1998) علم نفس الطفولة، دار الفكر العربي، القاهرة.

23- نذر، فاطمة (2001) التنشئة الديمقراطية كما يدركها الوالدان والأبناء في الأسرة الكويتية، دراسة ميدانية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 29 (4)، 87 ــ 113.

24- Catherin Carter (1987) the Relationship between an aspect of morality of young children and parent Attitude toward child – rearintg gender Employment status and socio – economic status. Dissertation Ab stract., vol (47) no (22A) P. 39 -70.

25- Paual Deboeck,(1976) An aiientive Factor solution to mother' s From the parental attitude, Research instrument and Relation ships of P. A. R. I Factors with social class. Journal of psychology.. vol (94) no (7). P 79 – 85.

26- Weissberg, R.(1974) Political learning: politicac choice and democratic citizenship. Englewood cliff, N. J: prentice.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2007/1/22.